

## شعلة المعبد للاستاذ صلاح بن هندي

إن قارئ اليوم ملوّث الثقافة التي تحتذي المثل العليا و الأخلاق الفاضلة التي لا توجد إلا في جمهورية أفلاطون أو المدينة الفاضلة للفارابي.

كل يمجّد أسلافه و يرسم لهم المدينة الفاضلة في مخيلته التي ليس لها رصيد من الواقع . و الخرافات فيه وجدت لقد ، أساطيره و قصصه و أمثاله في فاضلا كان الأسلاف ماضي إن لنا قال ومن الأعمال الكفرية و الالتجاء للكهنه و الشياطين و التقرب بالندور عن طريق السحرة ، و عبادة الكواكب لقد كان الخوف يسيطر عليهم من حذب و صوب و اختلط عليهم الحق بالباطل .

إن : لك فأقول ؟ ذلك كيف تعبيراتهم و ألفاظهم و معاشهم في عنهم مختلفين نجدنا أخرى زاوية من و من ينظر لأمثالهم نظرة خاطفة يجد أنهم لا يستحون من ذكر ما نستحي من ذكره ، لقد كانوا أجرأ منا و اتقى منا و أصلح ، لقد أوجدنا فاصلا افتراضيا بيننا و بينهم ، فأصبح الكثير من قصصهم التي نرويها برؤيتنا المتدينة مبتورا يفتقد الصدق و الدهشة و الإعجاب و لا ينجذب إليه السامع ، و كأننا أتقى و أصلح منهم و أكثر فهما في التربية ،

و لتعرف خطأك انظر إلى نتاج تربيتك و نتاج تربيتهم .

لم يكن غرضهم من أمثالهم و قصصهم تلك إلا رسم الطريق الصحيح للحياة حتى لو عبروا عن ذلك بما يخدش الحياء في نظرنا ،

إن إنسان اليوم في أمس الحاجة إلى ما يربطه بماضيه الإنساني القريب و البعيد ،

ألم نكن إلى عهد قريب عندمنا تخلع أمهاتنا الضرس الذي "يرقل" تخلعه و تقول خذ هذا الضرس و قل يا عين الشمس اخذي ضرس الحمار و اعطينا ضرس غزال ، و نرميه في الخرابه ، هكذا كنا فمن علينا . و لكم يفرح الواحد منا عندما تخبره بأن تلك اللعبة التي كان يلعبها صغيرا مثل (التدّ) أو القلول بأنها جاءت من الرومان و أن الإمبراطور الروماني الأول (أغسطس) كان ينزل من محفته ليشارك الأطفال فيها ،

أو لعبة طاق طاقية ذكرها السهيلي في الروض الأنف حسبما ذكر المؤلف الخ .

الاستاذ صلاح في هذا الكتاب يقول لنا : إننا مختلفون عنهم اليوم جدا ، لكن هناك خيوط تربطنا بهم ستجدها في هذا الكتاب .

و الكتاب مزدحم بالمعلومات و التحليلات لا يكفي أن تعطي القارئ تصورا دقيقاً له في مقال إلا إذا قرأه

فكتاب "شعلة المعبد " يعتبر نقلة نوعية و فريدة في المؤلف الإحسائي

و جرأة غير معهودة تغوص في أعماق العادات و التقاليد و تربطها بماضيها السحيق لإنسان ما قبل الميلاد

ومن يتأمل مسيرة الكاتب و الاستاذ صلاح بن هندي يجده كاتباً متجدداً مولعاً بمخالفة السائد الثقافي مغرماً بركوب سهوة التجديد و سلوك طرق غير معهودة التناول و الدراسة في بيئته ، يبدو للآخرين مستفزاً و مستعرضاً ثقافياً .

و الكاتب الحقيقي في سفينة الحياة يخوض بحارا و بحارا غير عابئ بأهوال الرحلة الثقافية ،

و الكاتب الحقيقي هو سندباد ثقافي يعشق الأهوال و الصعاب ، يقول أبو القاسم الشابي :

و من يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر

لقد عاش كاتبنا و هو يسمع تلك الأساطير و القصص و الأمثال من جده إلى تبلورت في عقله مع الزمن ، و مع القراءة المتزايدة تمخض ذلك السماع و المعارف عن هذه الشعلة ،

شعلة المعبد كتاب يعتني بالتحليل و فك شفرات الألغاز و الأمثال و العادات و التقاليد و يرجعها إلى

أصولها القديمة ، لقد كان كاتبنا صاحب وعي يقظ لم يسلم بأن تلك الألعاب جاءت اعتباطاً بل ذهب يفك و

يربط و يرجع و يقارن إلى أن توصل إلى رأي يخصه غير مسبوق به .